

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "المصارع"

صراع مع الشبهات ٢

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-30125.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيبتنا وأسوتنا وقدوتنا وشفيعتنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-
أما بعد:

فمرحبًا ياخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، مرحبًا بكم مرةً أخرى مع المصارع، واحنا قلنا المرة اللي فاتت في الدرس بتاع الليلة اللي فاتت، قلنا هنصارع الشيطان لأنه استخدم بعض شياطين الإنس في إنهم يشككوا بعض المسلمين في دينهم ووقفنا قدامه وصارعناه ووضعنا للدنيا كلها إن الإسلام عمره ما انتشر بحد السيف بل انتشر بالرحمة،
"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" الأنبياء: ١٠٧

جه الشيطان مرة ثانية بذكائه ودهائه حب يثير شبهة ثانية، هما دول الشبهتين بس اللي هأتكلم عنهم لأنهم أخطر شبهتين، وحب إنه يشكك مش في الإسلام ويس، لأ.. حب يشكك في نبي الإسلام -صلى الله عليه وآله وسلم- ويقول دا نبيكم يعني كان بيتجوز كثير أوي، وكان شبهة تعدد الزوجات وشبهة زواجه في سن مبكرة من عائشة -رضي الله عنها وأرضاها-، والنهارده هنقف له بالمرصاد ونقول له هنصارعك وهنصارع كل شياطين الإنس اللي اتكلموا في حق نبينا حبيبتنا -صلى الله عليه وسلم- وهنقول للدنيا كلها بفضل الله ما عندناش حاجة في ديننا تخلينا نخجل أو نتكسف، ما عندناش حاجة في سيرة نبينا -صلى الله عليه وسلم- تخلينا نخجل أو نتكسف.

الشبهة الأولى: تعدد زواج النبي -صلى الله عليه وسلم-

بتقولوا إيه عن نبينا -صلى الله عليه وسلم-؟ بتقولوا إنه اتجوز كثير؟! تعالوا نشوف الشبهة دي، تعالوا نشوف حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- من أولها لآخرها.. هتلاقي إن حياة النبي انقسمت لخمسة مراحل:
المرحلة الأولى: من يوم ما اتولد لحد سن خمسة وعشرين سنة بلا زوجة، طيب والمرحلة الثانية: من سن خمسة وعشرين لخمسين زوجة واحدة أكبر منه بخمستاشر سنة ومتجوزة قبل منه مرتين ومخلفة، والمرحلة الثالثة: من سن خمسين لما ماتت أمنا خديجة -رضي الله عنها وأرضاها- من سن خمسين لتلاتة وخمسين بلا زوجة.
والمرحلة الرابعة: من سن تلاتة لسن خمسة وخمسين زوجة واحدة أكبر من النبي في السن، أسن منه -صلى الله عليه وسلم- اللي هي سودة بنت زمعة.

وبعدين **المرحلة الخامسة**: من سن خمسة وخمسين لتلاثة وستين اللي هي آخر ثمان سنين عاشها النبي -صلى الله عليه وسلم- هي دي اللي عدّد فيها وهي دي الفترة اللي انتشرت فيها الأحكام ونزل فيها التكاليف كلها وشُرع فيها الجهاد فانشغل النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها أكثر وأكثر بالدعوة وبالجهاد في سبيل الله وكان كبر سن النبي -صلى الله عليه وسلم-، فهل يُمكن أن يُقال إن الزواج ده كله كان من أجل الشهوة؟ لو كان من أجل الشهوة كان اتجوز النبي -عليه الصلاة والسلام- من سن خمسة وعشرين لخمسين، وانتوا عارفين إن قوة النبي كما أسلفنا أكثر من مرة، إن قوة النبي بأربعة آلاف رجل، حد بعد كده ممكن يُشك في إن الجواز ده كان جواز من أجل شهوة أو غير ذلك؟

الحِكم من تعدد زوجات النبي -صلى الله عليه وسلم-:

قعدنا ندرس الموضوع ولقينا إن فيها حكم كثيرة جدًّا، لكن الحِكم دي كلها فعلاً تندرج تحت أربع حكم: **الحِكمة التعليمية**، تاني حاجة **الحِكمة التشريعية**، تالت حاجة **الحِكمة الاجتماعية**، رابع حاجة **الحِكمة السياسية**، تعالوا نشوفهم بسرعة بعد ما تصلوا على حبيينا -صلى الله عليه وآله وسلم-

أولاً: الحِكمة التعليمية

النبي -عليه الصلاة والسلام- لا بد أن يُعلّم المسلمين رجالاً ونساءً، طيب النساء ليهم أسئلة مُحرّجة والنبي -عليه الصلاة والسلام- "كان أشدّ حياءً من العذراء في حذرِها" صحيح البخاري يعني ممكن المرأة تأتي إلى النبي وتسأله أسئلة مُحرّجة مش قادر يرد عليها، طيب يعمل إيه؟ لا بد من وجود واحدة ترد على النساء، طيب واحدة مش هتكفي، فلا بد من أكثر من زوجة يتعلموا كلهم، فلما تيجي النساء يدخلوا ويتوزعوا على زوجات النبي، فدي تسأل أم سلمة ودي تسأل عائشة ودي تسأل جويرية ودي تسأل صفية ودي تسأل حفصة وهكذا فتتعلم نساء المسلمين.

ندي مثال بسيط، عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- دخلت امرأة على النبي -صلى الله عليه وسلم- وسألت النبي عن كيفية الاغتسال من المحيض فقال لها -صلى الله عليه وسلم-: "خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطَهَّرِي بِهَا"، قالت: كيف أتطهّر، قال: "تَطَهَّرِي بِهَا"، قالت: كيف، قال: "سبحان الله تطهّري" فاجتذتها إليّ فقلتُ تتبّعي بها أثرَ الدم. صحيح البخاري سؤال مُحرّج والنبي -عليه الصلاة والسلام- مكسوف يرد عليها.

تأتي أم سليم عند النبي -عليه الصلاة والسلام- في يوم ما كان عند أم سلمة وقالت: "يا رسول الله، إنَّ الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غُسلٍ إذا احتلمت، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نعم، إذا رأت الماء"، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، وتحتلم المرأة، فقال: "تَرَبَّتْ يَدَاكِ فِيمَ يُشْبِهُهَا وَلِذَٰهَا" صحيح البخاري

فأسئلة مُحرّجة، فكان لا بد من نساء عشان يوصلوا العلم ده للنساء، وانتوا عارفين إن سنة النبي مش قول بس، قول وعمل وإقرار، فكان لا بد من وجود مجموعة من النساء في بيوت النبي -عليه الصلاة والسلام- عشان ينقلوا

العمل القولي والعمل والإقرار للأمة كلها من خلال إن نساء النبي يتعلموا فيعلموا نساء الأمة، آدي الحكمة التعليمية.

ثانياً: الحكمة التشريعية

تأتي حكمة زي حكمة إبطال عادة التبي، كانوا في الجاهلية الراجل ممكن يتبنى ولد صغير وبعدين يعتبره ابنه ويكتبه باسمه ويُعطيه الحق بعد ذلك في إنه يجلس مع نساء الأسرة، خلاص بقى واحد من العيلة ويرث بعد ذلك، فجاء الإسلام ليُبطل عادة التبي، تمام ويرحم فيما عدا ذلك يرحم الأيتام ويرحم الأرامل ..

لكن لا بد أن يُبطل عادة التبي، تأتي إزاي؟ تأتي من خلال إن النبي -صلى الله عليه وسلم- هو نفسه يتبنى زيد بن حارثة ويسميه زيد بن محمد، وبعد كده يكبر زيد عند النبي -صلى الله عليه وسلم- ويروح النبي مجوزه من بنت عمته اللي هي زينب، زينب بنت جحش اللي هي بنت عممة النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي القرشية الحسيبة النسبية الجميلة الوضيئة، تتزوج من مولى من الموالى!، رفضت في بداية الأمر ثم بعد ذلك وافقت، وحدث بينها وبين زيد بن حارثة بعض المشاكل وطلقها بعد ذلك، فكانت المكافأة من ربنا يأمر بزواجها من النبي -صلى الله عليه وسلم-، "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا" الأحزاب: ٣٧

فلناس قالوا ده محمد -صلى الله عليه وسلم- هيتزوج زوجة ابنه زيد فنزل قول الله عز وجل "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" الأحزاب: ٤٠، -صلى الله عليه وسلم-، فأبطل عادة التبي، فكان تعدد النبي وزواجه من زينب بنت جحش من أجل أن يُبطل عادة التبي -صلى الله عليه وسلم-.

ثالثاً: الحكمة الاجتماعية

حبيبتنا -صلى الله عليه وسلم- كان فيه ناس قرييين منه جداً وكان أقرب الناس إليه كان الأربعة اللي هيبقوا الخلفاء الراشدين من بعده، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فيروح النبي متجوز بنات اتنين منهم ومجوز اتنين منهم من بناته، اتجوز مين؟

يتجوز عائشة بنت أبي بكر اللي قدم كل الخدمات وخدم الإسلام خدمات لا تكاد تُحصى أبداً بفضل الله سبحانه وتعالى، واتجوز بنت عمر بن الخطاب اللي هي حفصة بنت عمر إكراماً لعمر وزيره المخلص الثاني، يبقى تزوج بنت أبي بكر وزيره المخلص الأول، ثم تزوج حفصة بنت عمر وزيره المخلص الثاني، ثم زوّج بعد ذلك عثمان بن عفان من رقية فلما ماتت زوجته من أم كلثوم، وزوّج علي بن أبي طالب من فاطمة بنت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-

ودول وزراؤه الأربعة ودول الخلفاء الراشدين اللي لازم هيحترك بيهم كثير وهيحتركوا بيه كثير، فإكراماً ليهم -صلى الله عليه وسلم- أكرمهم بأن اتجوز بنت أبي بكر وبنت عمر وجوّز عثمان من بناته الاتنين عشان كده يُسمى ذو النورين لأنه الوحيد اللي اتجوز بنتين من بنات النبي، وجوّز علي من فاطمة -رضي الله عنها وأرضاها-.

رابعاً: الحكمة السياسية

الحكمة السياسية إن النبي حب إن هو يربط بطون القبائل بالإسلام والمسلمين علشان يحموا الإسلام ويحموا شوكة المسلمين ويحافظوا على الدين ده ويحموا النبي -صلى الله عليه وسلم- ويقدر يبلغ دعوته للكون ده كله،

زواجه -صلى الله عليه وسلم- من جويرية بنت الحارث

فمن ضمن الأشياء اللي حصلت على سبيل المثال، إن النبي -عليه الصلاة والسلام- في يوم بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث -اللي هي بنت سيد بني المصطلق-، وقعت في سهم ثابت بن قيس وجاءت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وطلبت منه إن هو يُعينها بالمال حتى تفدي نفسها وتدفع الدية ويعني إيه تفدي نفسها عشان تصبح حُرَّةً مرةً أخرى، فأخبرها النبي -صلى الله عليه وسلم- وعرض عليها أمراً آخر..

طيب ما بدل ما تدفعي الفدية بتاعتك ما أنا أدفعلك الفدية وأتجوزك، فوافقت على ذلك فتزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال المسلمين سبحان الله أصهار رسول الله تحت أيدينا وقد تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- من جويرية بنت الحارث اللي هو سيد بني المصطلق، فراحوا أطلقوا جميع الأسرى، فلما بنوا المصطلق رأوا هذا الخلق الكريم من النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحاب النبي فأسلموا جميعاً.

فكانت أمنا عائشة تقول: "فما أعلم امرأةً كانت أعظمَ بركةً على قومها منها" حسنه الألباني كانت أعظم النساء بركةً على أهلها جويرية بنت الحارث فإسلامها وزواجها من النبي -صلى الله عليه وسلم- أسلمت قبيلتها كلها.

زواجه -صلى الله عليه وسلم- من صفية بنت حُيَيِّ

ومن ضمن أيضاً المشاهد الجميلة من سبب التعدد من الناحية السياسية زواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب اللي هو سيد يهود خيبر، في غزوة خيبر وقعت صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب في سهم دحية الكلبي صحابي جليل، فواحد جه قال له: يا رسول الله قد وقعت صفية في سهم دحية الكلبي وأنت أولى بها يا رسول الله فهي بنت سيد القوم فما ينفعش تكون مع واحد من الصحابة "فجاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا نبي الله، أعطيت دحية صفية بنت حُيَيِّ سيدة قريظة والنضير، لا تصلح إلا لك" صحيح البخاري

فإذا بالنبي -صلى الله عليه وسلم- يعرض عليها -صلى الله عليه وسلم- حاجة من الاتنين، جاب دحية الكلبي وقال له خذ واحدة مكانها من السبي وسببها، "خذ جاريةً من السبي غيرها" صحيح البخاري

وعرض عليها حاجة من الاتنين، إما إن هو يعتقها ويتزوجها وإما إن يُطلق سراحها وترجع إلى أهلها، فلما رأت هذا الخلق العظيم من الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وافقت على أن يعتقها وأن يتزوجها، وأصبحت بعد ذلك -بعد أن أسلمت صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب بنت سيد يهود بني النضر- أصبحت أمًا للمؤمنين -رضي الله عنها وأرضاها-.

زواجه -صلى الله عليه وسلم- من حبيبة "رملة بنت أبي سفيان"

وكذلك وأخيراً تزوج حبيبة اللي هي رملة بنت أبي سفيان، أبو سفيان اللي كان بيُعادي المسلمين ويُحارب المسلمين، بنته أسلمت وسافرت مع جوزها إلى بلاد الحبشة، هاجرت فمات زوجها في الغربية، عَلِمَ النبي بذلك، أرسل إلى النجاشي وقال له عايز أتزوج من رملة بنت أبي سفيان، عقد النجاشي للنبي -صلى الله عليه وسلم- على رملة بنت أبي سفيان وأصدقها ربعمائة درهم -سبحان الله- وأكرمها غاية الإكرام وأرسل معها الهدايا، وعادت بعد ذلك من الحبشة ليتزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان ذلك سبباً في تخفيف العداء من المشركين على أصحاب سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم-، وفوق ذلك كله فكانت أغلب زيجات النبي -صلى الله عليه وسلم- من نساءٍ ثيبات وليس أبكاراً، وفوق ده كله كان النبي -عليه الصلاة والسلام- في كل مرحلة الشباب أو في جُل مرحلة الشباب كان يستطيع أن يُعدّد ولم يُعدّد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفوق ذلك فسيرة النبي قبل البعثة مُنزّهة عن أي شيء -صلى الله عليه وسلم-.

تجميع الحُكْم من تعدد زواج النبي -صلى الله عليه وسلم-:

بنقول للشيطان اخسأ عدو الله ما تقدرش أبداً إن انت تستعمل أي شيطان من شياطين الإنس عشان يقدحوا في نبينا وحبينا -صلى الله عليه وسلم- مفيش حاجة في سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- نستحي منها أبداً، شوفنا أد إيه يا جماعة إن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان فيه حُكْم عظيمة جداً من زواجه من أكثر من واحدة. قُلنا الحكمة التعليمية إنه كان لازم يُعلّم نساء الأمة وكان فيه أسئلة كتير مُحرجة ماينفعش امرأة تتعلمها إلا من امرأة زيهما فكان لابد من وجود عدد من زوجات النبي يُعلّمَن نساء المسلمين.

قُلنا الحاجة الثانية الحكمة التشريعية كان لابد أن يُبطل عادة التبيّن وكان لازم يتم ترتيب من المولى عزّ وجل إنه يتبني زيد بن حارثه ثم يُعتقه فيُصبح مولى فيتزوج من زينب بنت جحش ثم بعد ذلك يُطلّقها فيتزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم- فيقولوا لأ ده اتجوز زوجة ابنه فيأتي قول المولى عزّ وجل "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" الأحزاب: ٤٠، فيبطل عادة التبيّن.

الحاجة الثالثة الحكمة الاجتماعية إن كان لابد إنه يقرب وزراؤه واللي حيقوا من بعده الخلفاء الراشدين المهديين اتنين منهم النبي يتجوز بناتهم اتجوز عائشة بنت أبي بكر عشان يكرم أبو بكر ويتجوز حفصة بنت عمر بن الخطاب عشان يكرم عمر ويجوز عثمان بن عفان من بنته رقية ثم أم كلثوم ويجوز علي بن أبي طالب من فاطمة، ودي كانت حكمة عظيمة جداً عشان يقربهم وعشان يوطد ما بين القبائل وعشان يوطد ويؤسس دعائم الدولة الاسلامية.

الحاجة الرابعة والأخيرة الحكمة السياسية إن بجواز النبي -صلى الله عليه وسلم- من جويرية بنت الحارث أسلمت قبيلتها كلها بفضل الله -سبحانه وتعالى-، يتجوز من صفيه بنت حُيي بن أخطب بنت سيد بني النضير عشان بعد

كده يُسلم عدد كبير جدًا من أهلها بفضل الله - سبحانه وتعالى - وتُسلم هي وتصيح أم للمؤمنين، يتجاوز من رملة بنت أبي سفيان عشان يكون بعد كده ده سبب لرفع الظلم والاضطهاد عن المسلمين.

كانت حِكْم عظيمة جدًا تتلخص كلها في الحرص على نشر الدعوة الإسلامية، الحاجة الثانية ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية لأن الخلفاء الراشدين دول هم اللي هيحكموا الأمة من بعد النبي - صلى الله عليه وسلم -، الحاجة الثالثة إن من نساء النبي مَنْ كان زواجه منها سببًا في إسلام قبيلتها زي يعني جويرية بنت الحارث، الحاجة الرابعة والأخيرة إن من نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - بعضهم كان أرامل فكان ملهوش حد زي أم سلمه وزى سودة بنت زمعة حد بعد كده يقدر يقول إن زواج النبي كان من أجل الشهوة، وأسألك سؤال صغير المولى عز وجل أباح للمسلمين - أنا مش هأتكلم في موضوع التعدد - بس أباح للراجل إن هو يعدد أربعة وعيادًا بالله حتى لو ما حصلش توفيق بيطلق الأربعة ويتجاوز أربعة ده أيسر للإنسان.. وآلا يتجاوز تسعة وما يقدرش يبذل أبدًا "لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا" الأحزاب: ٥٢، ده كلام ربنا لنبينا - صلى الله عليه وآله وسلم -.

الشبهة الثانية: زواج النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من أمتنا عائشة وهي في سن مبكرة

تعالوا نشوف الشبهة الثانية في عجالة سريعة عشان نرد ونصارع، ونقول محدش يقدر يقرب من حبينا - صلى الله عليه وسلم -، ولا يمكن الشيطان يستخدم أي شيطان من شياطين الإنس عشان يقول كلمة ويقدم في حياة حبينا ورسولنا وأسوتنا وشفيعنا - صلى الله عليه وسلم -.

الكلام ده صحيح؟!، الكلام صحيح والحديث في صحيح البخاري إن النبي عقد عليها وهي عندها ست سنين ودخل بها وهي عندها تسع سنين، طيب إزاي.. هنرد إزاي؟، خد معاك ورقة وقلم واسمع مني سبع حاجات في عجالة سريعة هو ده أعظم رد هتسمعه إن شاء الله على أي حد يُثير هذه الشبهة:

١ - النبي - صلى الله عليه وسلم - هو أعبد الناس وأخشى الناس وأتقى الناس لله يسمع كلام ربنا وآلا ما يسمعش؟ طبعًا يسمع، طيب ربنا هو اللي أمره أن يتزوج عائشة، يتجاوز وآلا ما يتجاوز؟ جبت منين الكلام ده؟ جبت الكلام ده من حديثين الحديث الأول في البخاري ومسلم أن جبريل - عليه السلام - كان يأتي بصورة أمتنا عائشة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - والحديث أقرأه لكم قال - صلى الله عليه وسلم - "أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ" - يعني جبريل - في سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ - يعني قطعة من حرير - "فَيَقُولُ هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكَ فَإِذَا أَنْتَ هِيَ، فَأَقُولُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ" صحيح مسلم

وفي رواية الترمذي بإسناد حسن عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن عائشة - رضي الله عنها - "أَنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" صححه الألباني

فجاء الأمر من الله إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن يتجاوز من عائشة، يسمع الكلام والآ ما يسمعش؟! ده حبيينا -صلى الله عليه وسلم- أعبد الناس لله -سبحانه وتعالى-.

٢- معلوم يا جماعة إن الفتاة في أرض الجزيرة أو في أي أماكن حارة بتبلغ مبكرًا، يعني عائشة لما كان عندها تسع سنين -رضي الله عنها وأرضاها- ما كانت بنت صغيرة وإنما كانت بالغة.. خدوا بالكم، -لسه هنيجي للموضوع ده- بس عايز أقول إن في الأماكن الحارة البنت بتبلغ مبكرًا فعائشة في سن تسع سنين كانت ناضجة ومكتملة كأى امرأة -رضي الله عنها وأرضاها-.

٣- إن حبيينا -صلى الله عليه وسلم- أراد إنه يرتبط بأبي بكر وإنه يرد بعض اللي عمله أبو بكر، أبو بكر يا جماعة أنفق كل ما يملك واستخدم كل ما يملك واستخدم أسرته كلها في خدمة النبي وخدمة الدعوة وخدمة الإسلام وضحي بكل حياته حتى إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكرٍ فإنَّ له عندنا يدًا يكافئه الله بها يومَ القيامة" صححه الألباني إحنا ما نقدرش نكافئ أبا بكر ربنا هو اللي يتولى مكافأة أبا بكر الصديق.

٤- إن تنوع السن في زوجات النبي -صلى الله عليه وسلم- كان مطلوب جدًا ليه؟ لأن النبي هو الأسوة والقُدوة عشان نعرف إزاي النبي اتعامل مع البنت اللي سنها صغير وإزاي اتعامل مع الست اللي سنها كبير أوي وإزاي اتعامل مع اللي سنها متوسط وإزاي اتعامل مع البكر وإزاي اتعامل مع الأرملة وإزاي اتعامل مع الشيب وإزاي اتعامل مع دي فنعرف إزاي إن إحنا نتعامل مع أزواجنا لأن النبي هو الأسوة والقُدوة -صلى الله عليه وسلم-.

٥- إن البيئة هي اللي بتحدد كان في أرض الجزيرة في الوقت ده يا جماعة الزواج زواج البنت في سن صغير كان منتشر جدًا جدًا، والدليل على كده حاجات كثيرة جدًا أذكر منهم حاجتين إن صافية بنت حبي بن أخطب بنت زعيم اليهود كان أول زواج ليها لأنها اتجوزت قبل النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أول زواج ليها وكان عمرها ١١ سنة، حفصة بنت عمر بن الخطاب كان أول زواج ليها وعمرها ١٢ سنة.

ولذلك ودي أهم نقطة احفظوها مني يا مسلمين احفظوها مني المشركين كانوا بيعجوا النبي؟! .. يعجوه إزاي؟! إذا كانوا دبّروا له تسع مؤامرات لقتله طردوه من مكة، رموا سلا الجزور على ظهره، رموا التراب على رأسه، قالوا عليه ساحر وكاهن وشاعر ومجنون، وكل الكلام ده ورغم كده لما اتجوز عائشة وعندها تسع سنين ما قالوش اتجوز عيلة صغيرة فلو كانت دي تُهمّة كان أبو جهل اتهمه.. بلاش أبو جهل ما كان خلاص مات كان الناس اتهموه كان المشركين نفسهم اتهموه لكنهم لم يتهموا النبي فعرفنا أنها ليست تهمة واضح يا جماعة، يعني لو كانت شبهة مكانش فيه حد من المشركين فوّتها للنبي -صلى الله عليه وسلم- كانوا مسكوهاله ووقفولوا على الواحدة إذا كانوا قالوا عليه حاجات مش فيه.. قالوا ساحر وشاعر وكاهن ومجنون وقالوا وقالوا لكن محدش فيهم قال إنه اتجوز بنت صغيرة، ولو كانت تهمة فعلاً كانوا مسكوهاله.

يعني مثلاً على سبيل المثال في مصر كان البنات من أربعين سنة فاتوا يعني في السبعينات أو الأربعينات أو الخمسينات كانت الواحدة بتتجوز وهي عندها كام سنة يا جماعة؟ ١٨ سنة ولو قعدت لحد سن عشرين سنة

باعتبروها عنست، النهارده سن الزواج ارتفع بقى ما بين ٢٥ و ٣٥ واللي بتتجاوز وهي عندها ١٨ سنة يقولولها إنت اتجوزتي بدري ليه يا بنتي! صح كده، فالدنيا بتختلف باختلاف الأزمان، باختلاف الأماكن واضح كده يا جماعة.

٦- إن النبي -صلى الله عليه وسلم- اتجوز السيدة عائشة سنة كام يا جماعة اتجوزها سنة ٢هـ يعني كانت بداية التشريع خدوا بالكم كان بداية التشريع فكان مطلوب جداً إن واحدة صغيرة تكون داخل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- عشان تسأل كثير وتعرف كثير وتنقل العلم الشرعي ده للأمة ومن حكمة ربنا إن هي ما تخلفش عشان ما تنشغلش بأولادها وتنشغل بنقل العلم من النبي للأمة الإسلامية.

واللي أجمل من ده كله إن ربنا يخليها أحب واحدة لقلب النبي كما سأل عمرو بن العاص حبيبتنا -صلى الله عليه وسلم- كما عند مسلم "أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قُلْتُ مِنَ الرَّجَالِ، قَالَ: أَبُوهَا" صحيح البخاري

فكان ربنا جعل حبها في قلب النبي أكثر واحدة خدوا بالكم عشان تسأل كثير وتتعلم كثير والنبي يُخبرها كثير فتروح تعلم الأمة، ولذلك النبي اتجوزها وهي عندها تسع سنين ومات وهي عندها ١٨ سنة، عاش معاها تسع سنين اتعلمت علم في تسع سنين وعاشت هي بعد النبي ٤٧ سنة تنقل العلم ده كله للأمة فنفع الله بها نفعاً عظيماً.

٧- يا جماعة ودي آخر حاجة حيايبي إن الشبهة دي طلعت من كام سنة؟ من حوالي خمسين ستين سنة فلو كانت شبهة حقيقية كانت ظهرت من ألف سنة أو من ١٤٠٠ سنة لكنها عمرها ما كانت شبهة، إنما أعداء الإسلام قاعدين يدوروا والشيطان عمال بيستعمل شياطين الإنس اللي هم أولياؤه ويقول لفلان يلا طلع الشبهة الفلانية وانت طلع الشبهة الفلانية وانت قول كذا وانت اعمل كذا..

أصبح سرايا إبليس مش من شياطين الجن بس أصبح سرايا إبليس كثير منهم من شياطين الإنس، العجيب إن حتى اللي بيثيروا الشبهات دول يا ريتهم حتى كفار أو غير ذلك، لأ.. ده أصبحوا كمان من بني جلدتنا، يعني أصبح بعض المسلمين اللي هم يقولوا إحنا مسلمين أصبحوا بيتبنوا الشبهات دي وبينشروها بين المسلمين، بيقدموا في حبيبتنا ونيينا وأسوتنا وقدوتنا -صلى الله عليه وسلم-.

قُلت لكم في بداية الحلقة ما عندناش حاجة في حياة النبي نستحي من ذكرها أو نحاول نداريها عشان الناس ما تعرفش أو بنتكسف ونوطي راسنا لما حد يقول كده أبداً بفضل الله، كل حياة النبي صفحة بيضة، نقية، مشرقة بفضل الله -سبحانه وتعالى-، عمرنا ما نتكسف بل بنفتخر بكل حاجة قالها النبي أو عملها أو أقرها، بنفتخر بحياة النبي من الألف للياء، اقرؤوا سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- هتلاقوا أعظم رجل وُجِدَ على وجه الأرض -صلى الله عليه وسلم-، حتى إن الكفار أنفسهم لما حبوا يعددوا عظماء الكون كله قالوا العظماء مئة وعلى رأسهم محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم-.

يا مسلمين بكده ضربنا الشيطان في مقتل، ضربناه بالضربة القاضية في كل جولة بفضل الله -سبحانه وتعالى- وقلنا للكون ده كله هو ده حبيبتنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

إني داعٍ فأَمِّن من قلبك.. اللهم اغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، تولَّ أمرنا، أحسن خلاصنا، فُك أسرنا، يَمِّن كتابنا، يَسِّر حسابنا، يَسِّر على الصراط مروزنا، ارزقنا جميعًا حسن الخاتمة، ارزقنا جميعًا حسن الخاتمة، ارزقنا جميعًا حسن الخاتمة، اجمعنا على حوض النبي محمد لنشرب من يده الشريفة شربةً هنيئةً مريئةً لا نظماً بعدها أبداً، اجمعنا مع النبي وأصحابه في الفردوس الأعلى، وأتمم لنا اللذة بالله بالنظر إلى وجهك الكريم في غير ضراءٍ مُضرة ولا فتنةٍ مُضلة..

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد حبيبنا وأسوتنا وقدوتنا وشفيعنا بأحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>